الأهداف التعليمية:

- ✓ فهم مفهوم المواطنة العالمية وتحديد مكوناتها الأساسية.
- ✓ فهم العلاقة بين العولمة وتشكيل الهوية الشخصية، وتأثيرها على الانتماء الثقافي والوطني.
- ✓ تقييم آثار العولمة على الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات.

مدخل:

في إطار العولمة الثقافية وما ترمي اليه من نشر الثقافة القوية على المستوى العالمي بكل تجلياتها ومضامينها، نجد أنفسنا مجبرين للحديث عن الشخصية والهوية العالمية، في إطار القيم الإنسانية المتعارف عليها بين الشعوب في نطاق تشارك ثقافي أنساني حضاري. فالعولمة لا تلغي ابدا الشخصية الفردية والمجتمعية، ولا الهوية المحلية والقومية، إنما ينبغي ادراكها على نحوي تكاملي انساني عالمي في إطار العيش بسلام وأمان.

من منطلق ان المجتمعات لا يمكنها ان تعيش منعزلة متقوقعة على نفسها، كان لزاما عليها أن تتعايش وتتعاون وتتفاهم مع المجتمعات الأخرى في سياق تفاعلي إنساني عالمي، ولا يتأتى هذا إلا من خلال أسس بناء الفرد واعداه للحياة التي تكمن جلها في التربية والتعليم، وهذا ما يجعل موضوع تعليم المواطنة العالمية يفرض نفسه بنفسه.

ما الهوية؟

الهوية هو مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات كالهوية الوطنية أو الهوية القومية أو الهوية الثقافية، وجاء مصطلح الهوية في اللغة العربية من كلمة هو. والهوية هي مجمل السمات التي تميز شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. كل منها يحمل عدة عناصر في هويته. عناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخرى (السروجي، 2016، ص22) الهوية الشخصية الذاتية تعرف شخصا بشكله واسمه وصفاته وجنسيته وعمره وتاريخ ميلاده وثقافته بكل ما تحمله الثقافة من معنى حتى الملبس والأدوات واللهجة. بينما الهوية الجمعية وطنية أو قومية تدل على سمات وميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر تميزهم عن الآخرين ثقافيا وكل مناحي حياتهم وعلاقتهم الاجتماعية حتى بيولوجيا وسلالتهم وأصولهم (السروجي، 2016، ص 22). فالشخصية المجمعية والهوية يرتبطان بتاريخ الفرد والمجتمع وحاضره ومستقبله، دلالته على وجوده ككيان مختلف يمثل جزءا من هذا العالم الانساني.

تعتبر العولمة منهجا فكريا، فهي بالتالي تشكل نمط الحضارة لها مكوناتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. (السروجي، 2016، ص 27)، والهوية هي ذاتية الإنسان ونقاءه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو أمة في توجيهها وضبطها، أي هي من التي تحكم حركة الإبداع والانتاج المعرفي. (زغو، 2010، ص 94).

حسب حمدي حسن (2004) ينبغي ان نضع في الاعتبار ان الخصوصية الثقافية لا تنفي وجود قاسم مشترك بين الثقافات والحضارات المختلفة للجنس البشري، والهوية الثقافية الوطنية لا يمكن ان تتعارض مع الهوية الثقافية الانسانية والمواطنة العالمية التي تدعو الى نوع من التحاور، وقبول الآخر، والتسامح، واحترام كل ثقافة للثقافات الأخرى" (أيسم سعد، 2017، ص 56)

يتفق عدد من الباحثين في تعريفهم للهوية الثقافية بأنها: جميع السمات المميزة للأمة والمجتمع، وتطبعه بطابع خاص، وتستند إلى مقومات أساسية كاللغة والدين والتاريخ والعادات والتقاليد والقيم وطرائق التفكير والسلوك وغيرها مما يحفظ للأمة شخصيتها المتجذرة عبر عصور التاريخ وتميزها عن غيرها من الأمم ". (أيسم سعد، 2017، ص 57).

من أهم مقومات الهوية الثقافية

- الانسان بشخصيته ككل متكامل
- الدين والعادات والتقاليد التراكمية
- الثقافة واللغة والتاريخ بكل ارتباطاته

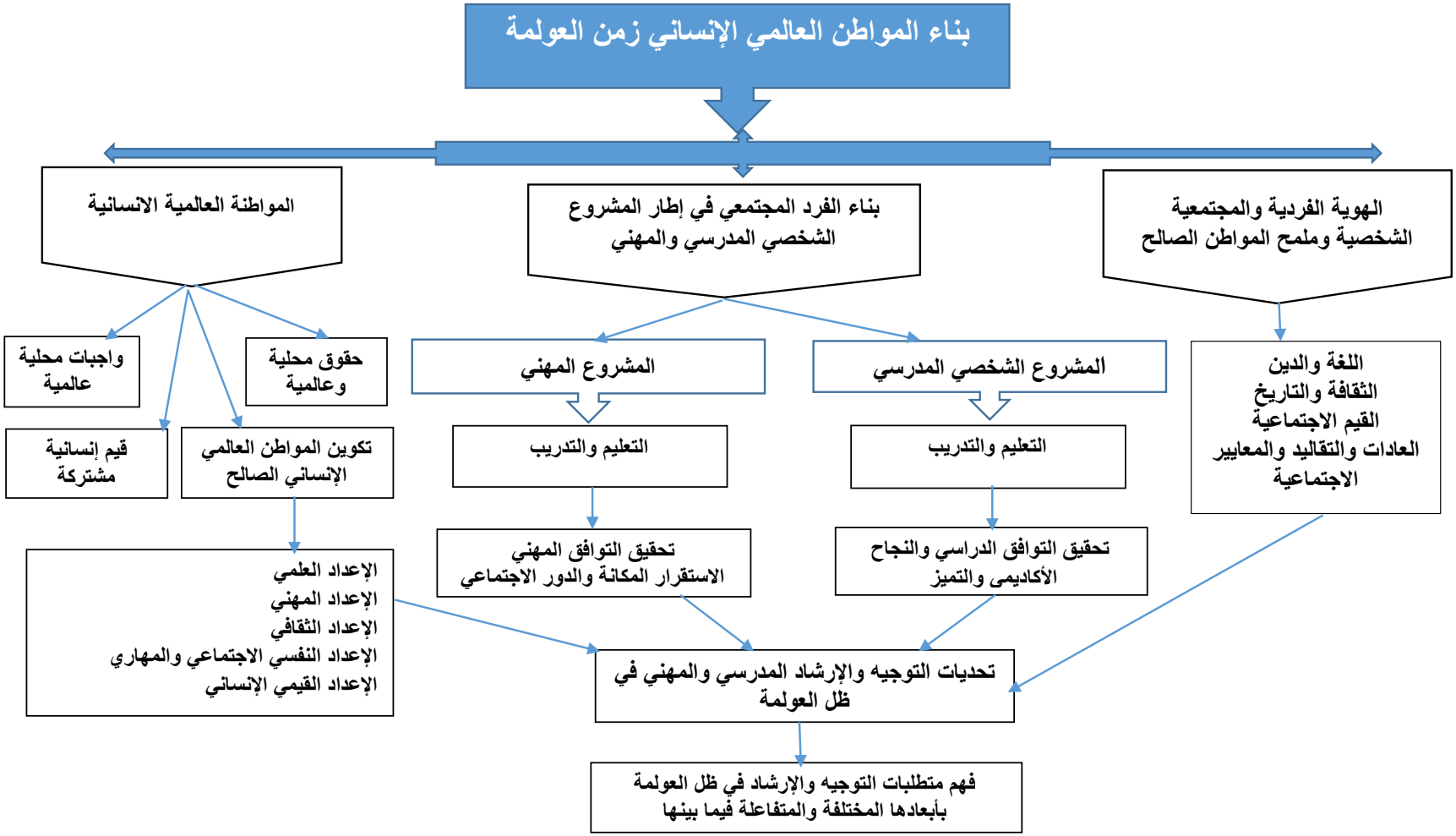

الشكل رقم (03): أسس بناء المواطن العالمي الإنساني

المواطنة العالمية

ولقد أثرت تلك النقاشات حول المواطنة في التربية، حيث يؤكد (lee, 2004) هذا التأثير بقوله إن: تنمية المواطنة الصالحة كانت على الدوام موضوعا تربويا مستمرا (المعمري والنقبي، 2011، ص 161).

ففي الوقت الحاضر تفرض فيه مسايرة النظام العالمي الجديد، ومواكبة التغيرات الدولية أصبحت المواطنة في المجتمع تتأثر ليس فقط بالثقافات الداخلية وإنما بالثقافات الخارجية، نتيجة لانفتاح الثقفي (العولمة) مما خلق درجة من التداخل بين مفاهيم المواطنة كالانتماء والولاء، والحرية والعدل والمساواة في المجتمع، خصوصا في ظل التغيير السريع في معايير المجتمع الثقافية (العامر، 2008، ص 82).

حقيقة لا تؤثر المسافة على عامل إدراك حالة حدث معين يثير مشاعر جزء هام من البشرية، ... فالعالمية من هذه الناحية هي انفتاح الحضارات وتفاعل أنظمة كانت فيما مضى معزولة ومستقلة، انها بناء نظام جديد مغلق ووحيد، ولكن على مستوى الكرة الأرضية ككل، .... فعلى صعيد الكرة الأرضية بتنا نشهد تضامنا إنسانيا متكاملا " (ليكلرك، 2004، ص 476).

بالفعل، أصبح عالم اليوم يفتح افاقا للفرد والجماعات ليس في مجتمعاتهم المحلية فقط، بل حتى في كل المجتمعات العالمية، حيث يمكن للفرد ان يعيش في مجتمع او مجتمعات أخرى والعمل هناك والزواج وبناء حياة كاملة بكل أركانها، ومنه يتوجب التفكير مليا في اعداد الفرد للحياة العالمية الإنسانية وليس المحلية فحسب، وهذا في إطار ما يسمى مبادئ وركائز المواطنة العالمية.

مفهوم التعليم في العصر الراهن

لقد "تغير مفهوم التعليم تغيرا جذريا وشاملا في هذه الحقبة الزمنية التي تظللها العولمة وتسيطر عليها آثار الثورة التكنولوجية والنفوذ الإلكتروني، وأصبح التعليم لا يرتبط بالمدرسة ولكنه تعليم مستمر" (الزواوي، 2003، ص43)

ومنه التعليم في العصر التكنولوجي والانفجار المعرفي لا يمكنه إلا أن يكون تكنولوجيا معرفيا دون التفريط في الجانب القيمي الإنساني الذي يعد الحجر الأساس الذي يبنى عليه الشخصية الإنسانية.

تعليم المواطنة العالمية

في القرن الثامن عشر أطلق اسم المواطن في العالم على الفرد المعني بأحداث تطال الإنسانية بمجملها، والمواطن في العالم كان كل من يهتم بكل ما يجري في العالم وكل ما يهم الناس .... أما الآن فقد صار بإمكاننا القول إن الناس جميعا قد صاروا مواطنين في العالم" (ليكلرك، 2004، ص 477).

" صار التسامح ضرورة حيوية هذا لو سلمنا ان على الكرة الأرضية ان تظل مكانا للعيش بسلام ومناسبا للجميع " (ليكلرك، 2004، ص 491)

" والتسامح لا يعني شيئا اخرا سوى الاعتراف بالاخر بوصفه اخرا فعليا واعترافا قانونيا وبما له من قيم أخلاقية وفلسفية " (ليكلرك، 2004، ص 492)

حسب الجيزاوي (2017) المواطنة العالمية هي انعكاس للشعور بالانتماء الى مجتمع أوسع يتخطى الحدود الوطنية، وهو ذلك الشعور الذي يبرز القاسم المشترك بين البشر ويتغذى من أوجه الترابط بين المستويين القومي والعالمي، فإن تحقيق ذلك يتطلب تغيير وتطوير طريقة التفكير والسلوك المجتمعي لبناء عالم يتسم بمزيد من العدل والسلام ومقومات البقاء.

الأبعاد الرئيسية لمهارات التعليم من أجل المواطنة العالمية

وفقا لما أعلنته منظمة (اليونسكو، 1996) تتضمن ما يأتي:

1- المهارات المعرفية: يكتسب المتعلمون المعرفة وملكتي الفهم والتفكير النقدي فيما يخص القضايا العالمية وترابط / تكافل البلدان والشعوب المختلفة.

2- المهارات الاجتماعية العاطفية: الشعور بالانتماء والتعاطف والتضامن والاحترام والتفاهم.

3- المهارات السلوكية: المسؤولية من أجل بناء السلام والتفاهم العالمي

المساهمة في تنمية وتعليم قيم المواطنة العالمية لدى الطفل من خلال التزاوج بين العمل التعليمي والتوجيهي الارشادي

- تنمية قيم السلام والحوار والتسامح
- التوجيه والإرشاد الديني والقيمي والخلقي المنظم والهادف
- مناقشة قضايا العدل الاجتماعي

- مهارات الحياة العابرة للقارات
- مواطنة إيجابية متفتحة على المواطنة العالمية
- قبول الاخر والتعايش السلمي ونبذ العنف والتطرف
- ادراك الحقوق والواجبات والالتزام بهما
- اعتماد دورات تدريبية وتكوينية على قيم المواطنة العالمية للمتعلمين
- تطوير المعلم المرشد في المؤسسات التربوية
- تدريب على مهارات المواطن الصالح
- التدريب على مهارات التواصل الإيجابي الفاعل مع الآخر

إن تعليم المواطنة العالمية لا يقتصر فقط على الجاني التعليمي فقط، بل يجب ان يرافقه عمل محكم ومنهجي للتوجيه والإرشاد الذي يسعى الى تنمية مهارات وقدرات الفرد في مناحي الحياة الاجتماعية، فقضية التدريب على مهارات الحياة في اطار المواطنة العالمية تكون من صميم اختصاص الممارسين في التوجيه والإرشاد.

أسئلة للتقييم:

- ما ماهية المواطنة العالمية في ضوء المتغيرات التربوية والإنسانية؟
- كيف تؤثر العولمة على هويتنا المحلية وفي بعدها العالمي؟
- ما هي أهمية التعليم في بناء مجتمع عالمي إنساني؟

قائمة المراجع

- أيسم، سعد محمدي محمود. (2017). تعزيز الهوية الثقافية العربية في مدارس التعليم الأجنبي دراسة ميدانية، مجلة العلوم التربوية، العدد الرابع، ج 2.
- الجيزاوي، داليا. (2017). المواطنة العالمية وآفاقها المستقبلية في الوطن العربي، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد 8، العدد 29.
- زغو، محمد. (2010). أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، مجلة الأكاديمية للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد 4 .
- الزواوي، خالد محمد. (2003). الجودة الشاملة في التعليم، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
- السروجي، طلعت مصطفى و همام، سامية عبد الرحمان. (2016). الشباب وظاهرة الأنومي قراءة في صراع الهوية القومية والعالمية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، المجلد3،العدد3.
- العامر،عثمان بن صالح (2008). أثر النفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية . المملكة العربية السعودية.
- ليكلرك، جيرار. (2004). العولمة الثقافية الحضارات على المحك، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.
- ليكلرك، جيرار. (2004). العولمة الثقافية الحضارات على المحك، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت.
- المعمري، سيف ناصر والنقبي، علي خلفان. (2011). المواطنة كما يراها معلوم الدراسات الاجتماعية والعلوم في سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية واالجتماعية المجلد 8 ،عدد 3.
- اليونسكو. (1996). التعلم ذلك الكنز المكنون، مركز الكتب الأردني، عمان.

- Deuchar, A. (2024). The social practice of international education: Analysing the caring practices of Indian international students in Australian universities. *Globalisation, Societies and Education*, *22*(2), 264-275.
- Wiguna, M. A., Kurnianto, W. A., & Muhtaj, M. (2024). Challenging the internationalisation of education: a critique of the global gaze by Lucy Bailey, New York, Routledge, 2024, 178 pp.,£ 135.00 (hardback), ISBN 9781032382357;£ 35.99 (eBook), ISBN 9781003344131.